

غضوا ابصاركم

حتى

تمر فاطمة

رقم الاصدار

(١٤)

موكب الصديقة الكبرى

الكوفة العلوية المقدسة

غضّوا أبصاركم
حتى
تمر فاطمة

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: غضوا ابصاركم

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٣هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

حولها سبعون ألف حوراء

*- قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن اللّه تبارك و تعالى إذا أجمع الناس يوم القيامة وعدني المقام المحمود و هو أوفى لي به.إذا كان يوم القيامة نصب منبر له ألف درجة- لاكمراقيكم- و أصعد حتى أعلو فوقه، فيأتيني جبرئيل بلواء الحمد فيضعه في يدي و يقول: يا محمد، هذا المقام المحمود الذي وعدك اللّه، فأقول لعلي: اصعد؛ فيكون أسفل مني بدرجة. فأضع لوائي الحمد في يده.ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول: يا محمد، هذا المقام

المحمود الذي وعدك اللّه، فيضعها في يدي فأضعها في حجر علي.ثم يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمد، هذا المقام المحمود الذي وعدك اللّه. هذه مفاتيح النار. أدخل عدوك وعدو ذريتك وعدو أمتك النار.فآخذها و أضعها في حجر علي. فالنار و الجنة يومئذ أسمع لي و لعلي من العروس لزوجها! فهو قول اللّه تبارك و تعالى[أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ]، ألق يا محمد و يا علي عدوكما في النار.ثم أقوم فأثني على اللّه ثناء لم يثن عليه أحد قبلي، ثم أثني على الملائكة المقربين، ثم أثني على الأنبياء

المرسلين، ثم أثني على الأمم الصالحين، ثم أجلس فيثني اللّه عليّ و يثني عليّ ملائكته و يثني عليّ أنبيائه و رسله، و يثني عليّ الأمم الصالحة.ثم ينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم، حتي تمر بنت حبيب اللّه إلى قصرها فتمرّ فاطمة بنتي، عليها ريطتان خضراوان، حولها سبعون ألف حوراء. فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين نائما مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟ فيقول: هذا أخي، إن أمة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه!فيأتيها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه، إني إنما أريتك ما

فعلت به أمة أبيك، لأني ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه. إني جعلت لتعزيتك بمصيبتك فيه، أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة أنت و ذريتك و شيعتك و من أولاكم معروفا ممن هو ليس من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.فتدخل فاطمة ابنتي الجنة و ذريتها و شيعتها و من والاها معروفا ممن ليس هو من شيعتها، فهو قول اللّه في كتابه: [لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ]، قال (عَلَيْهِ السَّلام) : هو يوم القيامة؛ [وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ]، هي و اللّه فاطمة و ذريتها و

شيعتها و من أولاهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها.(تفسير فرات: ص ١٦٧)

يضرب على قبرها سبع قباب من نور

*- عن ابن عباس، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: دخل رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم على فاطمة و هي حزينة. فقال لها: ما حزنك يا بنية؟ قالت: يا أبة، ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيامة. قال: يا بنية إنه ليوم عظيم، و لكن قد أخبرني جبرئيل عن اللّه عز و جل أنه قال: أول من تنشق عنه الأرض يوم القيمة أنا و أبي إبراهيم، ثم بعلك علي بن أبي طالب.ثم يبعث اللّه إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك

فيضرب على قبرك سبع قباب من نور. ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا فاطمة ابنة محمد! قومي إلى محشرك آمنة روعتك مستورة عورتك.فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محفة من ذهب فتركبينها و يقود روفائيل بزمامها و بين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح. فإذا جدّ بك السير استقبلك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك، بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور تسطع منها

ريح العود من غير نار، و عليها أكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك.

فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقيتك، إلى أن استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحوراء، فتسلّم عليك و تسير هي و من معها عن يسارك.ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات باللّه و برسوله، معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير. فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء و معها آسيه بنت مزاحم. فتسير هي و من معهما

معك.فإذا توسطت الجمع- و ذلك أن اللّه يجمع الخلائق في صعيد واحد، فيستوي بهم الأقدام- ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضوا أبصاركم، حتى تجوز فاطمة الصديقة ابنة محمد و من معها. فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن و عليّ بن أبي طالب. و يطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك.

ثم ينصب لك منبر من نور فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور، و تصطفّ الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره. و أقرب النساء منك

عن يسارك حواء و آسيه بنت مزاحم.فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك: يا فاطمة، سلي حاجتك.فتقولين: يا رب، أرني الحسن و الحسين. فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دما و هو يقول: ربّ خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني.فيغضب عند ذلك الجليل و تغضب لغضبه جهنم و الملائكة أجمعون. فتزفر جهنم عند ذلك زفرة، ثم يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة الحسين و أبنائهم و أبناء أبنائهم، و يقولون: يا رب، إنا لم نحضر الحسين! فيقول اللّه لزبانية جهنم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين و سواد الوجوه! خذوا بنواصيهم

فألقوهم في الدرك الأسفل من النار، فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه، فيسمع شهيقهم جهنم.ثم يقول جبرئيل: يا فاطمة، سلي حاجتك. فتقولين: يا رب، شيعتي! فيقول اللّه: انطلقي، فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة. فعند ذلك يودّ الخلائق أنهم كانوا فاطميين! فتسيرين و معك شيعتك و شيعة ولدك و شيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، و سهلت لهم الموارد. يخاف الناس و هم لا يخافون و يظمأ الناس و هم لا يظمأون.فإذا بلغت باب الجنة تلقّتك إثني عشر

ألف حوراء لم يتلقين أحدا قبلك و لا يتلقين أحدا بعدك؛ بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها من الذهب الأصفر و الياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب، على كل نجيبة نمرقة من سندس منضود.فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها و وضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور. فيأكلون منها و الناس في الحساب و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون.فإذا استقر أولياء اللّه في الجنة، زارك آدم و من دونه من النبيين. و إن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد: لؤلؤة بيضاء و لؤلؤة صفراء. فيها قصور و دور، كل واحدة

سبعون ألف دار. البيضاء منازل لنا و لشيعتنا، و الصفراء منازل لإبراهيم و آل إبراهيم.قالت: يا أبة، فما كنت أحبّ أن أرى يومك و لا أبقى بعدك. قال: يا بنية، لقد أخبرني جبرئيل عن اللّه أنك أول من يلحقني من أهل بيتي! فالويل كله لمن ظلمك، و الفوز العظيم لمن نصرك.قال عطا: و كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية الكريمة:[وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ](مجمع النورين: ص١٦٦)

يستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء

*- الإمام جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) عن أبيه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد، فتكون أول من يكسي، و يستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنحتها و أزمتها اللؤلؤ الرطب و الزبرجد، عليها رحائل من درّ، على كل رحل نمرقة من سندس ؛ حتى تجوز

بها الصراط، و يأتون الفردوس فيتباشرون بها أهل الجنة و تجلس على عرش من نور و يجلسون حولها.و في بطنان العرش قصران: قصر أبيض و قصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد. و إن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد آل محمد. و إن في القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم و آل إبراهيم.

و يبعث اللّه إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها، و لا يبعث إلى أحد بعدها. فيقول لها: إن ربك عز و جل يقرأ عليك السلام و يقول لك: سليني أعطك. فتقول: قد أتمّ عليّ

نعمته، و أباحني جنته و هنّأني كرامته، و فضّلني على نساء خلقه. أسأله أن يشفعني ولدي و ذريتي و من ودّهم بعدي و حفظهم بعدي.قال: فتقول: الحمد للّه الذي أذهب عني الحزن و أقرّ عيني. ثم قال جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: [وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ.](تأويل الآيات: ج ٢ ص ٦١٨)

*- عن علي بن أبي طالب ، عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال : إذا

كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد ، فتكون أول من يكسى ، وتستقبلها من الفردوس إثنا عشر ألف حوراء ، وخمسون ألف ملك ، على نجائب من الياقوت ، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب ، ركبها من زبرجد ، عليها رحل من الدر ، على كل رحل نمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط ، ويأتوا بها الفردوس ، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان . فتجلس على كرسي من نور ، ويجلسون حولها . وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمان ، وفيها قصران قصر

أبيض وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد ، في القصر الأبيض سبعون ألف دار ، مساكن محمد وآل محمد . وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار ، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم . ثم يبعث الله ملكا لها لم يبعث لاحد قبلها ولا يبعث لاحد بعدها . فيقول : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : سليني . فتقول : هو السلام ، ومنه السلام ، قد أتم علي نعمته ، وهنأني كرامته ، وأباحني جنته ، وفضلني على سائر خلقه ، أسأله ولدي وذريتي ، ومن ودهم بعدي وحفظهم في . فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه ، أخبرها أني قد شفعتها

في ولدها وذريتها ومن ودهم فيها ، وحفظهم بعدها ، فتقول : الحمد لله الذي أذهب عني الحزن ، وأقر عيني ، فيقر الله بذلك عين محمد (مسائل علي بن جعفر ص ٣٤٥)

جواز فاطمة على الصراط

*- عن ابن عباس : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فتكون أول من تكسى ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحدا قبلها ولا أحدا بعدها ، على نجائب من ياقوت أحنحتها وأزمتها اللؤلؤ ، عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس ، وركائبها زبرجد ، فيجوزون بها

الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتباشربها أهل الجنان . وفي بطنان الفردوس قصور بيض ، وقصور صفر ، من لؤلؤ ة من غرزواحد وإن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد وآله صلوات الله عليهم وإن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله (عَلَيْهِم السَّلام) فتجلس على كرسي من نور فيجلسون حولها ويبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول : إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : سليني اعطك فتقول : قد أتم علي نعمته وهنأني كرامته ، وأباحني جنته أسأله

ولدي وذريتي ومن ودهم ، فيعطيها الله ذريتها وولدها ومن ودهم لها وحفظهم فيها ، فيقول : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأقربعيني . قال جعفر : كان أبي يقول : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلاهذه الاية : [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ].

و نكّسوا رؤوسكم

*- عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يمثل لفاطمة رأس الحسين متشحطا بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادون أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة ، قال : فيقول الله عز وجل افعل به ولشيعته وأحبائه وأتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجبينين واضحة الخدين

شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفى وأعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الأخضر رحائلها مفضضة بالجوهر على الناقة هودج غشاوته من نور الله وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله تمر على الصراط فتمر فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : ويلقى

أعداءها وأعداء ذريتها في جهنم(ثواب الأعمال ص ٢١٩)

*- قال رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا كان يوم القيامة نادى مناد تحت الحجب يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم و نكّسوا رؤوسكم، فهذه فاطمة تريد أن تمرّ على الصراط [إلى الجنة]. (كشف اليقين : ص ٣٥٢)

*- قال رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم و غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط.قال: فتمرّ

و معها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع.(أخبار الدول للقرماني: ص ٨٧)

*- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ،

داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضئ كما يضئ الكوكب الدري في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ، ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد . فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد ، إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي ، احكم

بيني وبين من ظلمني ، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي . فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبتي وابنة حبيبي ، سليني تعطى ، واشفعي تشفعي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم . فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ، ومحبي ومحبي ذريتي . فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة (الأمالي للصدوق ص ٦٩).

❊- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذا كان يوم القيامة نادى منادي يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد (عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)ج ١ ص ٣٦)

نزل مني ذلك النور ومنه فاطمة

* - عن عائشة قالت : يا رسول الله ما لي أراك كلما قبلت فاطمة كأنك تلعقها عسلا أو تلعقك عسلا ؟ قال : يا عائشة لما أسري بي إلى ربي أدخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نورا في صلبي فلما أن كان مني ما كان إلى خديجة نزل مني ذلك النور وخلق منه فاطمة فإذا أردت أن أشم رائحة الجنة قبلت فاطمة . إذا كان يوم القيامة نودي بفاطمة فتكسى من حلل الجنة فتمر بين عشرة

آلاف وصيفة ويهتف هاتف : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة (مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) للكوفي : ٢ / ٢٠٦).

تصيح الملائكة معها

*- قال الشيخ فخر الدين الطريحي:

روي أن بعض الصالحين من المؤمنين رأى في منامه فاطمة الزهراء (عَلَيْهِ السَّلام) في أرض كربلا بعد قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) مع جملة من نساء أهل الجنة و هم يندبون الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) و فاطمة تقول: (يا أبي يا رسول اللّه، أما تنظر إلى أمتك ...)؟!إلى أن قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بعدا لأولاد الأدعياء، كيف أنظر إليهم يوم القيامة و سيوفهم تقطر من دماء أهل بيتي؟! أم كيف ترونهم إذا نودي بهم

في يوم القيامة: (يا أهل هذا الموقف، غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت المختار)، فتأتي و ثيابها بدم الحسين مصبوغة، و معها قميص آخر ملطخ بالسم، فتنادي: يا أمة محمد، أين مسمومي و أين مذبوحي؟ و ما فعلتم بشبابي و شيوخي؟ و ما فعلتم ببناتي و أطفالي؟ و ما فعلتم بأهل بيتي و عيالي؟! تصرخ صرخة عالية و تقول: يا عدل يا حكيم، احكم بيني و بين قاتل ولدي.فيقال لها: يا فاطمة الزهراء، ادخلي الجنة. فتقول: لا أدخل الجنة حتى أعلم ما صنع بولدي الحسين من بعدي. فيقال لها: انظري أهل القيامة. فتنظر يمينا و

شمالا، فترى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) و هو واقف بلا رأس! فتصرخ صرخة عالية و تصرخ الملائكة معها، و تقول:وا ولداه! و اثمرة فؤاداه! وا حرّ قلباه على تلك الأجسام العارية و الجسوم المرملة! و الهفاه على تلك الأعضاء المتقطعة تهبّ عليها الصبا و الدبور، و تفنهم العقبان و النسور! قال: فلا يبقى في ذلك الموقف أحد إلا و بكى لبكائها. فعند ذلك يمثل اللّه الحسين في أحسن صورة فيخاصم ظالميه. ثم يأمره اللّه تعالى بقتل أعدائه جميعا و كذلك علي و الحسن و كذلك ذرية الحسين.ثم يأمر اللّه تعالى نارا اسمها (هبهب)

قد أوقدوا عليها ألف عام حتى اسودّت و أظلمت، فتلتقطهم عن آخرهم. ألا لعنة اللّه على القوم الظالمين(المنتخب للطريحي: ج ١ ص ١٨٧).

مع قميص مخضوب بدم الحسين

*- عن أنس بن مالك قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن قوله تعالى: [وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ]، قال: يا أنس، هي وجوهنا بني عبد المطلب، أنا و علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و فاطمة؛ نخرج من قبورنا و نور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة.قال اللّه تعالى: [وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ] ، يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة؛ [ضَاحِكَةٌ] فرحانة برضاء اللّه عنا؛ [مُّسْتَبْشِرَةَ] بثواب اللّه الذي وعدنا.عن علي (عَلَيْهِ السَّلام): إذا كان يوم

القيامة نادى مناد من بطنان العرش: (يا أهل القيامة، اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد، مع قميص مخضوب بدم الحسين)!فتحتوي علي ساق العرش فتقول: (أنت الجبار العدل، اقض بيني و بين من قتل ولدي)، فيقضي اللّه و رب الكعبة.ثم تقول: (اللهم اشفعني في من بكى على مصيبته)، فشفعها اللّه فيهم(ينابيع المودة: ص ٢٦٠).

غضوا أبصاركم

*- في حديث خلق فاطمة (عَلَيْهِ السَّلام) قبل آدم إلى أن قال: قال آدم لجبرئيل: فكيف ترد يوم القيامة هذه الجارية؟ قال: إن اللّه يقول:، ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء اللّه، و مؤخرها من عظمة اللّه، و خطامها من رحمة اللّه، و قوائمها من خشية اللّه، و لحمها و جلدها معجون بماء الحيوان؛ قال لها: (كوني) فكانت، يقود زمام الناقة سبعون ألف صف من الملائكة كلهم

ينادون: (غضوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء) (حلية الأبرار: ج ٢ ص ١٠).

*- إذا قامت القيامة نادى مناد من بطنان العرش: (يا أهل المحشر، غضوا أبصاركم، فإنها تريد أن تجوز فاطمة بنت محمد.فتأتي فاطمة و على رأسها ثوب الحسين مخضب بالدماء، فتأخذ بقائمة العرش و تقول: (اللهم احكم بيني و بين قتلة ولدي الحسين)، فيدخل اللّٰه تعالى قتلة الحسين النار. [و فاطمة تقول بعد ذلك: (اللهم اقبل شفاعتي فيمن بكى على ولدي الحسين). فيقبل اللّٰه شفاعتها و يدخل الباكين

على الحسين في الجنة] (الاحتجاجات العشرة: ص ١٩).

يا أهل الجمع
إنّي قد جعلت الكرم لمحمد وعلي

*- قال جابر لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): جعلت فداك يابن رسول اللّه، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إن أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك.قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): حدثني أبي، عن جدي، عن رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله: يامحمد، اخطب، فاخطب بخطبة لم يسمع

أحد من الأنبياء والرسل بمثلها.ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور، فيكون منبر علي اعلى منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله له: يا علي، اخطب، فيخطب خطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي: منبران من نور، ثم يقال لهما اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل: اين فاطمة بنت محمد، اين خديجة بنت خويلد، اين مريم بنت

عمران، أين آسية بنت مزاحم، اين أُم كلثوم أُم يحيى بن زكريا، فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة؛ للّه الواحد القهار. فيقول اللّه جل جلاله: يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع: طأطؤا الرؤوس، وغضوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير الى الجنة، فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنب خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث إإيها مائة الف ملك

فيصيرون على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها، فيبعث اليها مأة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها عند باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول اللّه: يا بنت حبيبي ما التفاتك، وقد أمرت بك الى الجنة؟فتقول: يارب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول اللّه يابنت حبيبي ارجعي انظري من كان في قلبه حب لك ولأحد من ذريتك، خذى بيده فادخليه الجنة.قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): والله يا جابر إنّ ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحبّ الرّدي،

فاذا صار شيعتها معهاعند باب الجنة يلقى اللّه في قلوبهم أن يلتفتوا، فاذا التفتوا يقول الله: ياأحبائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟فيقولون: يا رب، احببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول اللّه: يا أحبائي ارجعوا انظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة لحب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة لحب فاطمة، انظروا من سقاكم لحب فاطمة، خذوا بيده فادخلوه الجنة.قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): والله لا يبقى في الناس إلاّ شاك أو كافر أو منافق، فاذا صاروا بين الطبقات نادوا

كما قال اللّه: [فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ].قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا، [وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ] (تفسير فرات الكوفي:٢٩٨).

إن اللّه أغاثكم بتلك المرأة

*- عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال : إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادي ربنا من تحت عرشه : يامعشر الخلائق غضواأبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العاليمن على الصراط ، فتغض الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط ، لايبقى أحد في القيامة إلا غض بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنهم أولادها فإذا

دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط ، طرف منه بيدها وهي في الجنة ، وطرف في عرصات القيامة ، فينادي منادي ربنا : يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين ، فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلق بهدية من أهداب مرطها حتى يتعلق بهاأكثر من ألف فئام وألف فئام ، قالوا : وكم فئام واحد ؟ قال : ألف ألف ، ينجون بها من النار .

***- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل كان لمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس**

الممتنعين عن قبول ما أُمروا به؟فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الانبياء من لدن آدم إلى أن أنتهى إلى محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم، إلا وقد كان لمحمد مثلها وأفضل منها، ولقد كان لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)نظير هذه الآية إلى آيات ظهرت له، وذلك أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)لما أظهر بمكة دعوته وأبان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب إمكانهم، ولقد قصدته يوماً؛ لأني كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الأثنين وصليت

معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أُصلي بسبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام وايد الله تعالى دينه من بعده، فجاءه قوم من المشركين. فقالوا: يا محمد تزعم أنك رسول الله رب العالمين، ثم إنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم، فلئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره من الأنبياء، قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً، وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى أنقادوا لما دعاهم إليه صاغرين وداخرين، وعيسى الذي كان ينبئُهم

بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربعاً، هذه تقول: إظهر لي آية عيسى؟فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: إنما أنا نذير مبين أتيتكم بآية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون أنتم الأمم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم، فهو حجة مبينة عليكم، ولما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي، فما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى المقربين بحجة صادقة وآية حقة، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون، هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون؟فجاء

جبرئيل، فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرئ عليك السلام، ويقول: إني سأظهر لهم هذه الآيات وأنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، ولكني أريهم زيادة في الأعذار والإيضاح لحجتك، فقل لهؤلاء المقترحين آية نوح: أُمضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح؛ فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه. وقل للفريق المقترحين لآية إبراهيم: أُمضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية إبراهيم في النار فإذا غشيكم البلاء؛ فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها، فتعلقوا

بها لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار.

وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: إمضوا إلى ظل الكعبة فأنتم سترون آية موسى وسيجيئكم هناك عمي حمزة. وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة فغن الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم.فذهبت الفرقة الأولى إلى جبل أبي قبيس، فلما صاروا في الأرض إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من

السماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب، وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل، إذ لم يجدوا ملجأً سواه والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل، وايقنوا بالغرق؛ إذ لم يكن لهم مفر، فرأوا علياً (عَلَيْهِ السَّلام)واقفاً على متن الماء فوق قلة الجبل، وعن يمينه طفل وعن يساره طفل، فناداهم علي عليه السلام: خذوا بيدي أنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا بداً من ذلك فبعضهم أخذوا بيد علي، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ

بيد الطفل الآخر، وجعلوا ينــزلون بهم من الجبل، والماء ينــزل وينحط من بين أيديهم حتى أوصلوهم إلى القرار، والماء يدخل بعضه في الأرض ويرفع بعضه إلى السماء، حتى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض، فجاء علي (عَلَيْهِ السَّلام)بهم إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)وهم يبكون ويقولون: نشهد أنك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين، رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الأن.فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لأخي هذا وهما سيدا شباب

اهل الجنة وأبوهما خير منهما.اعلموا ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد،علي هذا وولداه اللذان رأيتموخما سيكونان وسائر افاضل اهلي، فمن ركب هذه السفينة نجى ومن تخلف عنها غرق ثم قالرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)وكذلك الآخرة جنتها ونارها كالبحر، وهؤلاء سفن أُمتي يعبرون بمحبيهم وأوليائهم إلى الجنة. ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: أسمعت هذا يا أبا جهل؟قال: بلى حتى أنظر إلى الفرقة الثانية والثالثة؛ فجاءَت الفرقة الثانية يبكون ويقولون:

نشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا إلى السماء قد تشققت بجمر النيران نتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصعدت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملأتها ومسنا من شدة حرها، حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدة حرها، وأيقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا بتأخر ذوبنا بتلك النيران، فبينا نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص إمرأَة قد ارخت خمارها، فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، فإذا منادٍ من السماء ينادينا: إن اردتم النجاة فتمسكوا

ببعض أهداب هذا الخمار، فتعلق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار، فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران، ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا جمرها، ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على رقتها، فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً معافاً. ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بأنه لا محيص عن دينك، ولا معدل عنك وأنت أفضل مَن لُجئ إليه، واعتمد بعد الله عليه، صادق في أقوالك، حكيم في أفعالك.فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ)لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا: يا عباد الله: إنَّ الله أغاثكم بتلك المرأة أتدرون من هي؟ قالوا: لا.قال: تلك تكون أبنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين، إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين: نادى منادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)سيدة نساء العالمين على الصراط، فيغض الخلائق كلهم أبصارهم؛ فتجوز فاطمة على الصراط، فلا يبقى أحد في القيامة إلاغضَّ بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم؛ فإنهم

محارمها، فإذا دخلت الجنة بقى مرطها ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها في الجنة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربنا: يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين، فلا يبقى محب لفاطمة (عَلَيْهِ السَّلام)إلا تعلق بهدبة من أهداب مرطها، حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام وألف فئام، قالوا: وكم الفئام الواحد يا رسول الله؟ قال: ألف ألف من الناس.قال: ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد أنك يا محمد رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وأن علياً أفضل

الوصيين، وأن آلك أفضل آل النبيين، وصحابتك خير صحابة المرسلين، وأن أُمتك خير الأُمم أجمعين، رأينا من آياتك مالا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها.قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: وما الذي رايتم؟قالوا: كنا قعوداً في ظل الكعبة نتذاكر أمرك ونهزأ بخبرك وأنك ذكر ت أن لك مثل آية موسى، فبينا نحن كذلك إذا أرتفعت الكعبة فوق رؤوسنا فركزنا في مواضعنا ولم نقدر أن نراها، فجاء عمك حمزة، وقال بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها، واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء، ثم قال

لنا: أخرجوا، فخرجنا من تحتها فقال: ابعدوا، فبعدنا عنها، ثم اخرج سنان الرمح من تحتها، فنــزلت إلى موضعها واستقرت، فجئناك لذلك مسلمين.فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلملأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت، فقال أبو جهل: لا أدري أصدق هؤلاء، أم كذبوا، أم حقق لهم، أم خيّل إليهم؟ فإن رأيت أنا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم، فقد لزمني الإيمان بك، وإلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء.فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: فإن كان لا يلزمك تصديق

هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم، فكيف تصدق بما آثر آباؤك واجدادك ومساوى أسلاف أعدائك؟ وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها، هل المخبرون عنها إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع ساير من شاهدها من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يخرصونه، إلا كان بازائهم من يكذبهم ويخبرهم بضد أخبارهم، ألا فكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد.ثم أقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)إلى الغرفة الثالثة، فقال لهم:

هذا حمزة عمّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة، والدرجات العالية، واكرمه بالفضائل، لشدة حبه لمحمد وعلي بن أبي طالب عليه السلام. أما حمزة عم محمد لينحِّي جهنم عن محبيه، كما نَحّى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم.قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس، لا يعرف عددهم إلا الله، هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك

الصراط والعبور إلى الجنة، فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه؟ فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب: قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي؟فيقول محمد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)لعلي ولي الله: ياعلي أعن عمك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار. فيأتي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا، فيناوله أياه ويقول: ياعم رسول الله وعم أخي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)رد الجحيم عن أوليائك برمحك هذا، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله،

فيتناول حمزة الرمح بيده، فيضع رمحه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط، فيدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول لأوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا: اعبروا، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد أنزاعت عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون إلى الجنة غانمين ظافرين.ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)لأبي جهل: يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله، وبقى الذي لك فأي آية تريد؟قال أبو جهل: آية عيسى بن مريم كما زعمت أنه

كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم وبما ادخرته في بيتي، وزدني على ذلك أن تحدثني بما صنعته بعد أكلي لما أكلت، كما زعمت أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى؟فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: أما ما أكلت وما أدخرت فأُخبرك به وأُخبرك بما فعلته في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك، فإن آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة، وإن أصررت على كفرك أُضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة، الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى.

قال: وما هو؟ قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: قعدت يا أبا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها، فلما وضعت عليها يدك استأذن عليك أخوك أبو البختري بن هشام، فاشفقت عليه أن يأكل منها وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك.فقال أبو جهل: كذبت يا محمد، ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة، ولا أدخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلى الذي زعمته؟قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودايع

الناس عندك المائة والمائتان والخمس مائة والسبعمائة والألف ونحو ذلك، إلى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة، وكنت قد عزمت على أن تختانهم، وقد كنت جحدتهم ومنعتهم، واليوم لما أكلت من هذه الدجاجة أكلت ذروتها وادخرت الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً بأختيانك عباد الله، وواثقاً بانه قد حصل لك، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك.فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمد، فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً ما دفنت شيئاً: ولقد سرقت تلك العشرة إلا ألف دينار والودايع التي كانت عندي.فقال رسول الله

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: يا أبا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني، وإنما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته. ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: هلمَّ يا جبرئيل الدجاجة التي أكل منها، فإذا بالدجاجة بين يدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: أتعرفها يا أبا جهل؟قال أبو جهل: ما أعرفها، وما أخبرت عن شيء مثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير.فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ) وسلم: يا أيتها الدجاجة أن أبا جهل قد كذب محمداً على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين؛ فاشهدى لمحمد بالتصديق وعلى أبي جهل بالتكذيب، فنطقت وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله يا محمد واشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه، أكل مني هذا الجانب وأدّخر الباقي، وقد أخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، وأنه مع كفره بخيل، أستأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفاقاً من يصيب مني أخوه، فأنت يا رسول الله

أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكاذب المفتري اللعين. فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: أما كفاك ما شاهدت، آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل.قال أبو جهل: إني لأظن أن هذا تخييل والهام. فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها، وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك كلامهم؟ قال أبو جهل: لا. قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: فما يدريك أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو

بتخييل.قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: ولا هذا بتخييل وإلاّ فكيف يصح انك ترى في هذا العالم شيئاً اوثق منه ثم وضع رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ما كان ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: يا أبا جهل أرايت هذه الأية؟ قال: يا محمد قد توهمت شيئاً ولا أُوقنه.قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم: يا جبرئيل فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن، فإذا هو بالصرر بين يديه كلها كما كان رسول الله

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلم، قاله إلى تمام العشرة آلاف وثلثمائة دينار، فأخذ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)وأبو جهل ينظر إليه صرة منها، فقال: ائتوني بفلان بن فلان، فأُتى به وهو صاحبها، فقال: هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه أبو جهل، فرد عليه ماله، ودعا بآخر، حتى رد العشرة آلاف كلها على أربابها وفضح عندهم أبو جهل، وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)فقال: الآن آمن لتأخذ الثلثمائة دينار ويبارك الله لك فيها حتى تصير أمير قريش.فقال: لا أُؤمن؛ ولكن آخذها فهي مالي،

ولما ذهب ليأخذها صاح رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)بالدجاجة دونك أبا جهل فكفيه عن الدنانير وخذيه، فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته في الهواء، وطارت به إلى سطح بيته فوضعته عليه، ودفع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين.ثم نظر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسلمإلى أصحابه فقال لهم: معاشر أصحاب محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)هذه آية أظهرها ربنا عز وجل لا بي جهل فعاند، وهذا الطير الذي حيى يصير من طيور الجنة

الطيارة عليكم فيها؛ فإن فيها طيوراً كالنجاشي عليها من أنواع المواشي، تطير بين سماء الجنة وعرضها، فإذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكل من شيء منها، وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانبطح، فأكل من جانب منه قديداً، ومن جانت منه مشوياً بلا نار، فإذا قضى شهوته ونهمته وقال: الحمد لله رب العالمين، عادت وكانت كما كانت، فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة، فيقول: من مثلى وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله.(تفسير الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : ص ٤٣٢)

الفهرس

منشورات قصبة الياقوت